رابط المادة على منصة باحث

التعليق على كتاب مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم 7341/6/82 هـ)عبدالرحمن بن ناصر البراك(32

عبدالرحمن البراك

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. قال ابن القيم غفر الله الله له لشيخنا وللحاضرين والذين زعموا من قاصر العقل والسمع ان العقل يجب تقديمه على السمع عند - 00:00:01

معارضتهما انما اوتوا من جهلهم بحكم العقل عند معارضتهما هذا تعبير عادي عند تعاظمه هناك يصوب كيف والذين زعموا من قاصر العقل والسمع ان العقل يجب تقديمه على السمع عند تعارضهما انما اوتوا من - 00:00:21

قم بحكم العقل ومقتضى السمع فظنوا ما ليس بمعقول معقولا وهو في الحقيقة شبهات توهم انه عقله صريح وليس كذلك او من جهلهم بالسمع اما نسبتهم نعم. او من جهلهم بالسمع اما نسبتهم الى الرسول صلى الله عليه وسلم ما لم يقل. او نسبتهم اليه ما لم - 00:00:56

ترده او ما لم يرده بقوله واما لعدم تفريقهم بين ما لا يدرك بالعقول وبينما تدرك استحالته وبينما تدرك استحالته بالعقول فهذه اربعة امور اوجبت لهم ظن التعارض بين السمع والعقل. والله سبحانه حاج عباده على السن رسله - 00:01:24

فيما اراد تقريرهم به والزامهم اياه باقرب الطرق الى العقل واسهلها تناولا واقلها تكلفا واعظمها غناء ونفعا فحججه سبحانه العقلية التي في كتابه جمعت بين كونها عقلية سمع اية ظاهرة واضحة قليلة المقدمات مثل قوله تعالى فيما حاج به عباده من اقامة التوحيد - 00:01:48

معنى الشرك وقطع اسبابه وحسم مواده كلها قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا - 00:02:18

لمن اذن له. فتأمل كيف اخذت هذه الاية على المشركين مجامع الطرق التي دخلوا منها الى الشرك. وسد بها عليهم ابلغ سد واحكمه. فان العابد انما يتعلق بالمعبود لما يرجو من نفعه. والا فلو كان - 00:02:38

فلا يرجو منه منفعة لم يتعلق قلبه به. وحينئذ فلابد ان يكون المعبود مالكا للاسباب التي ينفع بها عابدة او شريكا لمالكها او ظهيرا او وزيرا او معاونا له. او وجيها ذا حرمة وقدر يشفع عند - 00:02:58

فاذا انتفت هذه الامور الاربعة من كل وجه انتفت اسباب الشرك وانقطعت مواده. فنفى سبحانه عن اله في هاتهم ان تملك مثقال ذرة في السماوات والارض. فقد يقول المشرك هي شريكة المالك الحق. فنفى شركتها له - 00:03:18

فيقول المشرك قد يكون ظهيرا او وزيرا او معاونا فقال وما له منهم من ظهير. فلم يبقى الشفاعة فنفاها عن الهتهم واخبر انه لا يشفع احد عنده الا باذنه. فان لم يأذن للشافعي لم - 00:03:38

تقدم بالشفاعة بين يديه كما يكون في حق المخلوقين. فان المشفوع عنده يحتاج الى الشافعي ومعاونته له فيقبل شفاعته وان لم يأذن له فيها. واما واما من كل ما سواه ففقير اليه بذاته - 00:03:58

وهو الغني بذاته عن كل ما سواه. فكيف يشفع عنده احد بغير اذنه؟ لا اله الا الله الشفاعة هي شبهة المشركين ويعوذون من الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاء عند الله - 00:04:18

ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء وما نرى معهم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع

بينكم وضل عنكم ما كنتم ترجعون الله هذه الشفاعة التي يظنها المشركون - 00:04:46
وهم يعبدون ما يعبدون يرجون شفاعتهم في جلب الرزق والنصر الشفاء من مرض حصول الولد من منافع الدنيا اما الاخرة فهم لا يؤمنون بها الامام يعبدون ما يعبدون يطلبون يريدون شفاعتهم في الاخرة - 00:05:16
بها من النار لا هم اصلا لا يؤمنون بالاخرة لا يؤمنون ببعث ولا من شر فلا يؤمنون جنة ولا نار ويسوي لهم الشيطان وانفسهم انه لو كان هناك وجزى وجنة لكانوا - 00:05:48
يعني احق بها ولكان لهم في ذلك اليوم حظ على فرض على فرض يا الحصول البعث والنشور والجزاء ولا الاصل عند هؤلاء لا يحصل شيء من ذلك بل يموت الناس وينتهي امرهم. نعم - 00:06:18
وكذلك قوله سبحانه مقررا برهان التوحيد احسن تقرير وابلغه واوجزه قل لو كان معك له الهة كما يقولون. اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا. فان الالهة التي كانوا يثبتونها معه كانوا - 00:06:43
يعترفون بانها عبيده ومماليكه. ومحتاجة اليه. فلو كانوا الهة كما يقولون. لعبدوه وتقربوا توبوا اليه وحده دون غيره. فكيف يعبدونهم دونه؟ وقد افصح سبحانه بهذا بعينه في قوله اولئك الذين - 00:07:03
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب. ويرجون رحمته ويخافون عذابه. اي هؤلاء الذين حين تعبدونهم من دوني هم عبيدي كما انتم عبيدي. يرجون رحمتي ويخافون عذابي. فلماذا تعبدونهم من دوني - 00:07:23
وقال تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولا عبد بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون فتأمل هذا البرهان الباهر بهذا اللفظ الوجيز البين فان الاله الحق لابد ان يكون خالقا فاعلا يوصل - 00:07:43
الى عابده النفع ويدفع عنه الضر. فلو كان معه سبحانه اله لكان له خلق وفعل. وحينئذ فلا يرضى وشركة الاله الاخر وحينئذ فلا يرضى شركة الاله الاخر معه. بل ان قدر على قهره وتفرده بالالهية دونه فعل - 00:08:09
وان لم يقدر على ذلك انفرد بخلقه وذهب به. كما ينفرد ملوك الدنيا عن بعضهم بعضا بمماليكهم. اذا فلم يقدر المنفرد على قهر الاخر والعلو عليه. فلا بد من احد امور ثلاثة اما ان يذهب كل اله بخلقه - 00:08:32
وسلطانه واما ان يعلو بعضهم بعضهم على بعض. واما ان يكونوا كلهم تحت قهر اله واحد يتصرف فيهم ولا يتصرفون فيه. ويمتنع من حكمهم ولا يمتنعون من حكمه. فيكون وحده هو الاله وهم - 00:08:52
عبيد المربوبون المقهورون وانتظام امر العالم العلوي والسفلي وارتباط بعضه ببعض وجريانه على نظام محكم لا يختلف ولا يفسد من ادل دليل على ان مدبره واحد لا اله غيره. لا اله الا الله. لا اله - 00:09:12
كما دل دليل التمانع على ان خالقه واحد لا رب غيره. فذاك تمانع في الفعل والايجاد. وهذا تمانع في الغاية والالهية. فكما يستحيل ان يكون للعالم رباني خالقان متكافئان. يستحيل ان يكون له الهان - 00:09:34
ومن ذلك قوله تعالى هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه. فلله ما احلى هذا واوجزه وادله على بطلان الشرك. فانهم ان زعموا ان الهتهم خلقت شيئا مع الله طولبوا - 00:09:55
يرون اياه. وان اعترفت بانها اعجز واضعف واقل من ذلك. كانت الهتها باطلة ومحالا ومن ذلك قوله تعالى تضمن التقرير التوحيد بحجج عقلية فالقرآن ليس هو يعني بينات ودلالات ليست - 00:10:15
محض يعني اخبار فتكون ادلة شرعية ادلة شرعية فقط بل تضمت الايات ادلة عقلية على البعث والنشور على التوحيد وعلى النبوة. ثلاثة الله تعالى اكررها في مواضع اول اية واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا - 00:10:44
وبالوالدين احسانا وبذي القربى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا بنا وانزل من السماء ماء واخرج به من الثمرات ليتكلم - 00:11:15
قال تعالى فلا تجعلوا لله عدادا هذه الايات تضمن دليلا عقليا على ربوبيته سبحانه وتعالى. والهيته كما ان في الاية التي بعدها دليل العاقلية على صدق محمد صلى الله عليه وسلم - 00:11:34

وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة بسورة مثله وادعوا شهدائكم لله بسورة من مثل وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين تتعلق ايضا بشهادة ان لا اله الا الله - 00:11:57

والاية الثالثة يتعلق بشهادة ان محمدا رسول الله الدليل العقلي على التوحيد والدليل العقلي على النبوة نعم ومن ذلك نعم ومن ذلك قوله تعالى قل ارأيتم ما تدعون من دون الله؟ اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السماوات - 00:12:25

ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين. فطالبهم بالدليل العقلي والسمعي وقال تعالى فطالبهم فطالبهم بالدليل العقلي والسمعي وقال تعالى قل من رب السماوات والارض قل الله قل افتخذتم من دونه هذه الاية - 00:12:51

متواصل لا اله الا الله. لا اله الا نسأل الله ان يرزقنا واياكم حسن الفهم. عن الله ورسوله ونسأله تعالى يؤتينا فهما في كتابه الله اكبر يقول ابن القيم فتدبر القرآن ان رمت الهدى - 00:13:19

فالعلم تحت تدبر القرآن وباي حديث بعده يؤمنون انزلناهم اليك مبارك تدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب من بعدهم نعم يا رب - 00:13:45